[207] الكلمة الثانية الاربعون قوله على السلام: لا محبة مع مراء. اقول: المراء والمماراة المجادلة، والمقصود من (1) هذه الكلمة بيان ان المماراة ومجاذبة القول مع لاصدقاء وأهل المودات مما لا يجامع محبتهم وأنسهم للممارى (2) بل يقتلعه (3) اقتلاعا وتقرير ذلك انا بينا فيما سبق ان المحبة سبب للالفة (4) والانس الذى يحتاج الخلق إليه في اصلاح معاشهم، وبينا (5) انه سبب للسعادتين واتفق الحكماء وارباب العقول على ان المرء مع هؤلاء يقلع (6) المودة من اصلها وذلك انها سبب الاختلاف، والاختلاف سبب التباين المضاد اللالفة التى حثت عليها الشريعة القويمة واتفقت على وجوبها كلمة النبيين، ومن الناس مؤثر المراء ويزعم انه يشحذ الاذهان ويثير الشكوك ويفيد (7) رياضة النفس في ميدان الكلام فهو يتعمد (8) ذلك في المحافل ومجالس أهل النظر ويخرج في كلامه الى الفاظ العامة ليزيد في خجل صديقه ويظهر انقطاعه وانقهاره (9) في يده ولو فعل ذلك في الخلوة لكان اهون لكنه يفعله حيث يعتقد الحاظرون انه أدق نظرا وأدق حجة وأغزر عملا، وهذا الرأى غير لائق الا بأهل البغى وجبابرة أهل الاموال إذ كان من عادتهم ان يستحقر بعضهم بعضا ولا ينفك أحدهم يصغر صاحبه، ويزري عليه، وينقص مروته، ويبحث عن عيوبه ويتتبع عثراته، ويبالغ كل منهم فيما يقدر عليه من مساءة صاحبه حتى يؤدى ذلك الى العداوة البالغة التى يكون

_____ (1) - ا د: " في ". (2) - ب: " للتمارى ". (3) - د: " تقلعه ". (4) - ب: " سبب الالفة ". (5) - ا: " وقلنا ". (6) - ب: " قلع ". (7) - ج د: ويقيد ". (8) - ا: " يعهد " فهو مضارع من: " عهد الشى إذا حفظه وراعاه حالا بعد حال ". (9) - ا: " انتهاره " (من ن ه ر).

_____